فرية ضرب عثمان بن عفان لعمار بن ياسر: رد على عدنان إبراهيم ج1

الكاتب: أبو عمر الباحث

أباطيل وشبهات

أصل الشبهة

ادَّعى الدكتور عدنان أنَّ عثمان بن عفان رضي الله عنه ضرب عمار بن ياسر رضي الله عنه بقدمه في مَحَاشِّه (عورته) حتى كان عمار لا يحتبس بولُه.!!

واستدل بما رواه ابن شَبَّةَ قال:

{حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ الْفُضَيْلِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، قَالَ: دَعَا عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ وَفِيهِمْ عَمَّارٌ، فَقَالَ: إِنِّي سَائِلُكُمْ، أَنْشُدُكُمُ اللَّهَ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ كَانَ يُؤْثِرُ قُرَيْشًا عَلَى سَائِرِ النَّاسِ وَيُؤْثِرُ بَنِي هَاشِمٍ عَلَى سَائِرِ قُرَيْشٍ؟ فَسَكَتَ الْقَوْمُ، فَقَالَ: " لَوْ أَنَّ مَفَاتِيحَ الْجَنَّةِ فِي يَدِي لأَعْطَيْتُهَا بَنِي أُمَيَّةَ حَتَّى يَدْخُلُوا مِنْ عِنْدِ آخِرِهِمْ، وَاللَّهِ لأُعْطِيَنَّهُمْ وَلأَسْتَعْمِلَنَّهُمْ عَلَى رَغْمِ أَنْفِ مَنْ رَغِمَ ". فَقَالَ عَمَّارٌ: عَلَى رَغْمِ أَنْفِي؟ " قَالَ: عَلَى رَغْمِ أَنْفِكَ ". قَالَ: " وَأَنْفِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ؟ " فَغَضِبَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَوَثَبَ إِلَيْهِ فَوَطِئَهُ وَطْأً شَدِيدًا، فَأَجْفَلَهُ النَّاسُ عَنْهُ، ثُمَّ بَعَثَ إِلَى بَنِي أُمَيَّةَ، فَقَالَ: " أَيَا أَخَابِثَ خَلْقِ اللَّهِ أَغْضَبْتُمُونِي عَلَى هَذَا الرَّجُلِ حَتَّى أُرَانِي قَدْ أَهْلَكْتُهُ وَهَلَكْتُ "، فَبَعَثَ إِلَى طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ، فَقَالَ: مَا كَانَ نَوَالِي إِذْ قَالَ لِي مَا قَالَ إِلا أَنْ أَقُولَ لَهُ مِثْلَ مَا قَالَ، وَمَا كَانَ لِي عَلَى قَسْرِهِ مِنْ سَبِيلٍ، اذْهَبَا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ فَخَيِّرَاهُ بَيْنَ ثَلاثٍ، بَيْنَ أَنْ يَقْتَصَّ أَوْ يَأْخُذَ أَرْشًا أَوْ يَعْفُوَ. فَقَالَ: " وَاللَّهِ لا أَقْبَلُ مِنْهَا وَاحِدَةً حَتَّى أَلْقَى رَسُولَ اللَّهِ فَأَشْكُوَهُ إِلَيْهِ ". فَأَتَوْا عُثْمَانَ. فَقَالَ: سَأُحَدِّثُكُمْ عَنْهُ، كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ آخِذًا بِيَدِي بِالْبَطْحَاءِ فَأَتَى عَلَى أَبِيهِ وَأُمِّهِ وَعَلَيْهِ وَهُمْ يُعَذَّبُونَ، فَقَالَ أَبُوهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَكُلَّ الدَّهْرِ هَكَذَا؟ قَالَ: قَالَ: " اصْبِرْ يَاسِرُ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لآلِ يَاسِرٍ " وَقَدْ فَعَلْتُ}.(1)

https://mrtabet.com

وللردِّ على هذه الفرية أقول:

أولًا: الرواية غير صحيحة:

فسندُها فيه انقطاع.

والمسلمون لا يقبلون في دينهم إلا حديثًا صحيحًا فقط، ويجب أن تنطبق عليه شروط خمس وهي:

1- اتصال السند.
2- عدالة الرواة.
3- ضبط الرواة.
4- انتفاء الشذوذ.
5- انتفاء العلة.

قال الإمام أبو عمرو بن الصلاح:
{أَمَّا الْحَدِيثُ الصّحِيحُ: فَهُوَ الْحَدِيثُ الْـمُسْنَدُ الّذِي يَتَّصِلُ إسْنَادُهُ بِنَقْلِ الْعَدْلِ الضّابِطِ عَنِ الْعَدْلِ الضّابِطِ إلَى مُنْتَهَاهُ، وَلَا يَكُونُ شَاذًّا، وَلَا مُعَلَّلًا}.(2)

والرواية تخالف الشرط الأول وهو اتصالُ السَّند. علة الرواية: الانقطاع بين عثمان بن عفان وسالم بن الجعد

قال الإمامُ أبو زُرْعَة العراقي:
{سالم بن أبي الجعد: حديثه عن عمر وعثمان وعليٍّ مُرسل}.(3)

قال الإمام الْمِزِّيُّ:

https://murabet.com

{ولا يصح لسالم سَمَاعٌ مِنْ عَلِيٍّ وإنما يَرْوِي عن محمد بن الحنفية}.(4)

قال الإمام ابن حجر العسقلاني:
{سالم بن أبي الجعد: ثقة, وكان يرسل كثيرًا}.(5)

فإذا كان سالم بن أبي الجعد أصلا لم يسمع من عليٍّ بن أبي طالبٍ الذي عاش سنوات بعد عثمان, فهل يكون قد سَمِعَ من عثمان بن عفان نفسه؟! فهذه روايةٌ مرسلة, و ومعلوم أن الحديث المرسل من أقسام الحديث الضعيف.

قال الإمام مسلم:
{وَالْمُرْسَلُ مِنَ الرِّوَايَاتِ فِي أَصْلِ قَوْلِنَا، وَقَوْلِ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالْأَخْبَارِ لَيْسَ بِحُجَّةٍ}.(6)

قال الإمام صلاح الدين العلائي:
{قال الإمام ابنُ أبي حاتم: سمعت أبي وأبا زُرعة يقولان: لا يُحْتَجُّ بالمراسيل، ولا تقوم الحُجة إلا بالأسانيد الصحاح المتصلة}.(7)

فلا يجوز لعدنان إبراهيم أن يحتج بمثل هذه الروايات ليقدح في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم.

> ثانيًا: كتب أخرى تذكر الرواية:

حينما كان يتحدث عدنان إبراهيم عن قصة ضرب عثمان لعمار الزائفة الباطلة قال أن في كتاب أنساب الأشراف للبلاذري أن عثمان أمر عبيده فمدوا يديه (عمار) وكان ضعيفًا، كبيرا في السِّنِّ فضربه في محاشه, في المكان الحساس برجليه وكان في الْخُفَّيْنِ ووطئه وطأً شديدًا، فكان بعد ذلك لا يحتبس بولُه. وأصيب بفتق وأغمى عليه, ضرب شديد هذا! لماذا؟؟ وطئه وطأً

https://murabet.com

شديدًا.

وهذا الكلام وجدت بعضًا منه في أنساب الأشراف للبلاذري بالفعل.

قال الْبَلَاذُرِيُّ:
{ويقال إن المقداد بْن عَمْرو وعمار بْن ياسر وطلحة والزبير فِي عدة مِنْ أَصْحَاب رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كتبوا كتابًا عددوا فِيهِ أحداث عُثْمَان وَخَوَّفُوهُ رَبَّهُ وأعلموه أنهم مواثبوه إِن لَمْ يقلع، فأخذ عمار الكتاب وأتاه بِهِ، فقرأ صدرًا منه فَقَالَ لَهُ عُثْمَان: أعلي تقدم من بينهم؟ فَقَالَ عمار: لأني أنصحُهم لَك، فَقَالَ: كذبت يا ابن سُمَيَّة، فقال: أنا والله ابْن سمية وابن ياسر، فأمر غلمانا لَهُ فمدوا بيديه ورجليه ثُمَّ ضربه عُثْمَان برجليه وَهِيَ فِي الخفين عَلَى مذاكيره فأصابه الفتق، وَكَانَ ضعيفًا كبيرًا فَغُشِيَ عَلَيْهِ}.(8)

وهذا والله شيء عجيب. البلاذري يقول: {يُقَال}!!، ومع ذلك يبني عليها عدنان إبراهيم كلامه وكأنَّها أمور مُسَلَّمَة!! أين التحقيق والبحث العلمي والروايات الصحيحة التي يزعم عدنان إبراهيم أنه يأتي بها؟

أفبمثل هذه الروايات الساقطة سندًا ومتنًا يُقْدَحُ في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ وهل لمجرد أنَّ هذه الروايات موجودة في الكتب فيحق لنا أنْ نأخذ منها دون تحقيق أو تمحيص؟!

كلام منقول في كتاب قيل في أوله: يقال أنه حدث كذا وكذا، نصدقه وكأنَّه مِنَ الْمُسَلَّمَات؟؟ أي منهج هذا؟ وأي دين هذا؟!!

قال الإمامُ ابنُ خَلْدُون:
{وكثيرا ما وقع للمؤرِّخين والمفسِّرين وأئمَّة النَّقل من المغالط في الحكايات والوقائع لاعتمادهم فيها على مجرَّد النّقل غثًّا أو سَمِيْنًا ولم يعرضوها على

https://murabet.com

أصولها ولا قاسوها بأشباهها ولا سَبَرُوهَا بمعيار الحكمة والوقوف على طبائع الكائنات وتحكيم النَّظر والبصيرة في الأخبار فضلُّوا عن الحق وتاهوا في بيداء الوهم والغلط، ولا سِيَّمَا في إحصاء الأعداد من الأموال والعساكر إذا عرضت في الحكايات إذْ هي مظنَّة الكذب ومطيَّة الهذر ولا بدَّ مِنْ رَدِّهَا إلى الأصول وعرضها على القواعد}.(9)

فأين عدنان إبراهيم مما يقرره علماء الأمة سلفًا وخلفًا مِنْ قواعد وشروط وضوابط للنقل.

المصدر:

موقع مكافح الشبهات:
https://www.antishubohat.com/articles/adnan-ibrahem/27-darb

الإشارات المرجعية:

١. تاريخ المدينة للإمام عُمر بن شبة ج3 ص1098، ط السيد حبيب محمود أحمد - جدة، ت: فهيم محمد شلتوت.
٢. علوم الحديث للإمام أبي عمرو بن الصلاح ص11، ط دار الفكر المعاصر - لبنان، دار الفكر - سوريا ، ت: نور الدين عنتر.
٣. تحفة التحصيل في أحكام المراسيل للإمام الحافظ العِراقي ص120، ط مكتبة الرشد - الرياض، ت: عبد الله نوارة.
٤. تحفة الأشراف للإمام أبي الحجاج المزي ج7 ص376، ط المكتب الإسلامي - بيروت. ت: عبد الصمد شرف الدين, زهير الشاويش.
٥. تقريب التهذيب للإمام ابن حجر العسقلاني ص166 ت2170، ط مؤسسة

https://murabet.com

الرسالة - بيروت، ت: عادل مرشد.
٦. مقدمة صحيح مسلم للإمام مسلم بن الحجاج ج1 ص18، ط دار طيبة - الرياض، ت: نظر محمد الفاريابي.
٧. جامع التحصيل في أحكام المراسيل للإمام صلاح الدين العلائي ص36، ط عالم الكتب - بيروت، ت: حمدي عبد المجيد السلفي.
٨. أنساب الأشراف للإمام أحمد بن يحيى البلاذري ج6 ص162، ط دار الفكر - بيروت، ت: د/سُهَيل زَكَّار, د/رياض زركلي.
٩. تاريخ ابن خَلدون للإمام عبد الرحمن بن خَلدون ج1 ص13، ط دار الفكر - بيروت، ت: د/سُهَيل زَكَّار, خليل شحادة.

الكلمات المفتاحية:

#عدنان-إبراهيم #عمار-بن-ياسر #عثمان-بن-عفان #شبهات-حول-الصحابة

تنويه: نشر مقال أو مقتطف معين لكاتب معين لا يعنى بالضرورة تزكية الكاتب أو تبنى جميع أفكاره.

https://murabet.com